Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والماليّة قالوا : هو الاستعمار يثير الفتنة ويزعزع أركان حياتنا الاقتصاديّة .

والعرب على حقّ في ذلك إلى حدّ بعيد . فالاستعمار لا يكون استعماراً إذا هو حاول أن يحفر قبره بظلفه . وهو يحفر قبره بظلفه إذا عمل على تقوية ماديات المستعمَر ومعنوياته، وعلى توحيد كلمته وإرادته . فالقاعدة التي يتمشى عليها ، والتي تحتمها عليه مصالحه ، هي القاعدة الاستعمارية المعروفة منذ أقدم العصور : فرّق تسد .

إلاّ أنّ هذا التمادي من قِبَل العرب في عزو كلّ ما بهم من ضعف وتفكّك وتخاذل وبلبلة إلى الاستعمار وحده من شأنه أن يزيدهم ضعفاً وتفكّكاً وتخاذلاً وبلبلة . ذلك لأنّه يعميهم عن مكمن الداء . فهم لو تفحصوا أنفسهم ، ولو أخلصوا لقضيتهم لوجدوا الداء فيهم قبل أن يجدوه في الاستعمار . ولأدركوا أن الاستعمار ليس غير غرض من أغراض ذلك الداء . فهو ما دخل بلاداً إلاّ بدعوة من حكامها وعلى أكتاف سكانها . وهو ما جاءهم من الخارج إلاّ لأنّهم مهّدوا له السبيل في الداخل . والاستعمار ، مهما يكن نوعه ولونه ، لا يختلف بكثير أو قليل عن أيّ حركة أو فكرة أو نبتة قابلة للنموّ . ولا بدّ له من تربة يستطيع أن يرسل جذوره فيها ومن جوّ ملائم لامتداد جذوعه وأغصانه . فحبّة القمح